Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غائلة القتلة اللصوص ، وبعشرة آلاف لمسيو فيزافونا آخر من بقى من أفراد تلك الأسرة فى حاشيتى ، وبمائة ألف لمسيو « جيروم ليفى » ، ومثلها لمسيو كوستادى باستليكا ، وبعشرين ألف للأب ريكو » .

ذلك ما أوصى به نابليون فى ساعاته الأخيرة ، كأنما قد عاودته ذكرى قديمة من ذكريات شبابه ، فهزته الأريحية إلى الوصاية بذلك المبلغ الأول لرجل مخلص نسى اسمه من ضعف ذاكرته ودنو منيته ، وبتلك المبالغ الأخرى لأصحابه الذين أعانوه فى الشدائد وساعدوه فى الكرب . كانت كورسيكا فى ذلك العهد تحت حاكم قوى السلطان من أشد أنصار الملكية المخلصين وهو الجنرال « باولى » . وكان هذا القائد من أعدى أعداء الثورة والخارجين على المبادئ الجديدة . وكان نابليون يومئذ ضابطا صغيرا فى فرقة المدفعية متحمسا للجمهورية نصيرا مخلصا للفكرة الحديثة ، وقد نزل « بأجكسيو » عاصمة كورسيكا لقضاء إجازته ، ولم يكن يخفى نزعته أو يخافت بمبادئه .

ولم تكن فى « أجاكسيو » يومئذ مشارب ينتدى فيها الناس ويتوافدون للاجتماع والحديث . ففى ذات مساء جاء بونابرت فى جمع ممن يشايعونه من الشباب المتحمسين للثورة إلى مجلس خاص ، فقضوا زلفا من الليل يتحدثون ويتساجلون النبوءات فى المستقبل ، ويرسمون الخطط لنصرة المبدأ ويتنادرون على الطعام والشراب ، وكان شرابهم النبيذ ومزتهم التين .

وكانت الخصومة قد أخذت تظهر فعلا بين الشاب نابليون والجنرال « باولى » ، إذ اتهم نابليون الحاكم بأنه قد تعمد مخالفة التعليمات الصادرة إليه بسبب نزعاته السياسية ، وقد جهر نابليون بهذه التهمة وراح يعلنها على الملأ غير متئد ولا محاذر . وتسامع الناس بالنبأ وبلغ زعماء الجمهورية فأرسلوا لجنة إلى كورسيكا للتحقيق . وعلم نابليون بخبر قدومهم فذهب ليتحدث إليهم ، وخطر له أن يعرج فى طريقه على دار الحاكم ليكلمه شخصيا فى الموضوع ، ثم يواصل السير إلى « باستيا » حيث نزل الوافدون . واصطحب نابليون فتى مخلصا من التراجمة يدعى « سانتو بونيللى » ، وكان ذلك الفتى أيضا من أنصاره المخلصين . وفى فناء قصر الحاكم نزل نابليون عن جواده وأسلم الجواد